[69] وقال الطبرسي رحمه ا بعد نقل ملخص كلام السيد: وقال البلخي: ويجوز أن يكون النبي صلى ا عليه وآله سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما، فلما قرأها ألقاهما الشيطان في ذكره، فكاد أن يجريها على لسانه فعصمه ا ونبهه، ونسخ وسواس الشيطان وأحكم آياته بأن قرأها النبي صلى ا عليه وآله محكمة سليمة مما أراد الشيطان، والغرانيق جمع غرنوق وهو الحسن الجميل، يقال: شاب غرنوق وغرانق: إذا كان ممتليا ريانا " ثم يحكم آياته " أي يبقي آياته ودلائله وأوامره محكمة لا سهو فيها ولا غلط " ليجعل ما يلقي الشيطان " إلى قوله: " والقاسية قلوبهم " أي ليجعل ذلك تشديدا في التعبد، وامتحانا على الذين في قلوبهم شك، وعلى الذين قست قلوبهم من الكفار، فيلزمهم الدلالة على الفرق بين ما يحكمه ا وبين ما يلقيه الشيطان " لفي شقاق بعيد " أي في معاداة ومخالفة بعيدة عن الحق " وليعلم الذين اوتوا العلم " با وتوحيده وحكمته " أنه الحق من ربك " أي أن القرآن حق لا يجوز عليه التغيير والتبديل " فيؤمنوا به " أي فيثبتوا على إيمانهم، وقيل: يزدادوا إيمانا (1) " فتخبت له قلوبهم " أي تخشع وتتواضع لقوة إيمانهم (2). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " فلا تدع مع ا ": المراد به سائر المكلفين، وإنما أفرده بالخطاب ليعلم أن العظيم الشأن إذا اوعد فمن دونه كيف حاله، وإذا حذر هو فغيره أولى بالتحذير (3). قوله تعالى: " وما كنت ترجو " قال الرازي: في كلمة " إلا " وجهان: أحدهما أنها للاستثناء، ثم قال صاحب الكشاف: هذا كلام محمول على المعنى، كأنه قيل: وما القي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك، ويمكن أيضا إجراؤه على ظاهره، أي وما كنت ترجو إلا أن يرحمك ا رحمة فينعم عليك بذلك، أي وما كنت ترجو إلا على هذا الوجه. والثاني: أن " إلا " بمعنى (لكن) أي ولكن رحمة من ربك القي إليك، ثم إنه كلفه بامور: أحدها: أن لا يكون مظاهرا للكفار (4).

---

(1) في المصدر: ايمانا إلى ايمانهم. (2) مجمع البيان 7: 91 و 92. (3) مجمع البيان 7: 209. (4) في قوله: ولا تكونن ظهيرا للكافرين. [*]